المقياس الإنسانى فى الحضارة الإسلامية ودوره فى إثراء المجتمع بالقيم الروحية والفنية فى ظل المتغيرات الثقافية فى العصر الحديث

The human scale in Islamic civilization and its role in enriching society with spiritual and artistic values in light of cultural changes in the modern era

م. د/ هاله صابر عبد المقصود مهدي

مدرس بقسم الزخرفة المعهد العالي للفنون التطبيقية بأكاديمية القاهره للعلوم والفنون بالتجمع الخامس

Dr. Hala Saber Abdulmaksoud Mahdy

Lecturer in department of Decoration- Higher Institute of Applied Arts

New Cairo Academy. N.C.A

dr.halamahdy@gmail.com

ملخص البحث

فى القرن السابع الميلادى ظهرت الدعوة الإسلامية فى منطقة شبه الجزيرة العربية و أنتشرت و إزدهرت حتى إمتدت إلى قارات العالم الثلاث القديمة فمن المحيط الأطلنطى غرباً إلى المحيط الهندى شرقاً و من الصومال جنوباً حتى أسيا الوسطى شمالاً و قد تم إنشاء العديد من المدن الإسلامية يالتزامن مع الفتوحات الإسلامية و التى قامت على أسس و نهضة تخطيطية و عمرانية كبيرة حيث تأثر العمران الإسلامى بالسمات العمرانية للأقطار التى قام المسلمون يفتحها مثل الأغريقى و الساسانى و و اليونانى و الفارسى .....حيث قام المسلمون بمزج هذا الإرث الحضارى الكبير بروح الفن الإسلامى و قيمة النابعة من روح هذا الدين العظيم فحققت هذه المدن البعد الوظيفى و البعد الروحانى مما أدى إلى ظهور أنماط عمرانية تعبر عن المجتمع الإسلامى و حضارتة .

ومن هنا يجب الاهتمام بالموروث التراثي بشكل عملي وذلك من خلال تصميمات تحترم هذا الموروث و ترسخ دوره في اثراء المجتمع بالقيم الروحية حيث أن الحفاظ علي الموروث الثقافي لابد و أن يأخذ القدر الكافي من الاهتمام من قبل المصممين فقد اختلفت الطرق الفنية في التعبير عنه

مشكلة البحث

يعد المقياس الإنسانى للحضارة الإسلامية إنعكاساً للقيم الوظيفية والروحية، مما جعل للفن الإسلامى شخصيته الفنية والعلمية والروحانية وهو ما نفتقده فى عصرنا الحديث حيث يجب على المصمم إظهار دور الخصوصية والرمزية وكيفية التواصل لخلق منظومة مرئية للفراغ الداخلى والخارجى من خلال المحافظة على المقياس الأنسانى وإبراز دوره فى الحضارة الأسلامية

الكلمات المفتاحية:

المقياس الإنسانى- العمارة الاسلامية -الهوية الإسلامية

Abstract

In the seventh century AD, the Islamic call appeared in the region of the Arabian Peninsula, spread and flourished until it reached the three aged continents of the world, from the Atlantic Ocean to the east and Indian Ocean and from Somalia in the south to Central Asia in the north. Several Islamic communities have been ascertained in sync with Islamic expansions, which were based on a great planning and urban renaissance, where Islamic urbanization was influenced by the architectural features of the countries that Muslims opened, such as the Greek, Sassanid, and Persian. Where Muslims mixed this great cultural heritage with the spirit of

Islamic art and its value stemming from the spirit of this great religion. These cities achieved the functional and the spiritual dimension, which led to the emergence of urban patterns that express the Islamic society and its civilization. Hence, attention should be paid to the heritage in a practical way, through designs that respect this heritage and entrench its role in enriching society with spiritual values, as preserving the cultural heritage must take adequate attention from designers, so the technical methods differed in expressing the words that were lost.

Research Problem

The human scale of Islamic civilization is considered a reflection of the functional and spiritual values, which created the artistic, scientific and spiritual character of Islamic art that we miss in our modern era. Designers should show the role of privacy and symbolism and how to communicate to create a visual system for the inner and outer space through maintaining the human scale and highlighting its role in Islamic civilization.

Keywords:

The human scale - Islamic architecture - Islamic identity

أهمية البحث

إحياء الهويه العربيه الإسلاميه فى نفوس الشعوب و ذلك لإهميتها فى التآثير على المجتمع و تطوره

اظهار مدى التنوع فى الثراث الحضارى الإسلامى و ثراءه و الخروج من التآثير الشكلى السطحى و البحث بعمق عن ما تحتويه هذه الحضارة

أهداف البحث

- الإستفادة من التراث الإسلامى و العمل على إبراز تآثيره على المجتمع فى العصر الحديث
- السعى للحفاظ على التراث الإسلامى عن طريق محاكاة الروح الفنيه و القيم الساميه للحضارة الإسلاميه
- الإهتمام بدراسة واجهات المبانى التراثية و تحليلها لما تحمله هذه المبانى من قيم فنيه و جماليه رفيعه

منهجية البحث

يتبع البحث المنهج التاريخي والاستقرا ئي.

المنهج الوصفى التحليلى:

أستخدام المنهج الوصفى التحليلى لإظهار دور الهويه و أهميه المقياس الإنسانى و تآثيره على المجتمع و كيفيه الإستفادة منه فى مجال العمارة وظيفياً و جمالياً لإيجاد حل للمشكلات التصميميه فى العمارة الحديثة و الحد من تآثيرها على الإنسان

فروض البحث

يفترض البحث أنه يجب إستثمار الهويه العربيه و الفنون التراثية و الإستفادة من التطور التكنولوجى فى علم العمارة لتحقيق أفضل النتائج و أعلى إستفادة و إظهار مدى تأثير المقياس الإنسانى الحضارى فى ترثنا و مدى ترابطه مع الحياة و الحفاظ على الإنسان

مقدمة Introduction

أن الفن هو الوسيلة الرئيسية فى الوصول إلى جماليات الروح و المشاعر فالفن يمس المشاعر و يغير فى المجتمعات و الأخلاق فهو الوسيله لمخاطبة مشاعر الإنسان الذى يستطيع أن يدرك الجمال و يقدره و يغير هذا الجمال مشاعره و يطورها

و من هنا يقف الإنسان متآثراً بفنون الحضارات السابقة فكل إنسان يشعر أن فن حضارته هو جزء منه و من تاريخه و عاداته و معتقداته حيث ظهر الفن منذ بداية الإنسان فقام بالرسم على جدران الكهوف ,و تطور الفكر التصميمي مروراً بالحضارات المتتاليه حتى عصرنا الحديث .و قد تميزت الحضارة الاسلامية بالعديد من السمات الفنية المتدفقة الفياضة بكل ما ينفع الإنسان و يبهج حياته و يطورها حيث زرع الفن الإسلامى حب الجمال فى النفوس و لكن بشروط أن يكون الفن يبنى و لايهدم فالفن له دور كبير فى بناء مشاعر الشعوب ووجدانها حيث يوجهها و يوجه إتجاهاتها النفسية و أذواقها فهو فن يجمع بين الجمال فى الكون و القيم النبيله التى ميزته كلغة فن عالمية فهو فن إنسانى يعايش معنى الإنسانية فهو يجمع بين الروح و الفكر . حيث ينبع من داخل النفس فيملآ العواطف بالإحساس بالجمال و الميل نحو الفطرة الموجودة فى داخل أعماق النفس الإنسانية و قد إتسمت العمارة الإسلامية بالسمو حيث كان الآساس الذى يعتمد عليه الفنان هو الإيمان فكان دائم الإرتقاء إلى السماء و كانت كل المساجد لها قبلة واحدة هى الكعبة المشرفة فالفن الإسلامى هو فن وسطى يمزج بين الدين و الدنيا بتوازن وقد أسس الفنان تصاميمه ليس على أساس الألوان فقط و لكن أيضآ الخطوط و الأبعاد كما إهتم بالكتله و الفراغ شكل (1) .

وقد أهتمت الحضارة الإسلامية بالعمارة بشكل كبير نظرآ لدورها الهام فى بناء المجتمع حيث إن أهميه العمارة تكمن فى أنها تعبر عن هوية المبنى ووظيفته و علاقته بساكنيه و علاقته بالبيئة من حوله حيث تتناغم التصميمات فى خطوط و مساحات متناسقة أبدعها فنان يحافظ على الإسلوب و الطراز وروح المدينة الواحدة ووحدة الطراز . و بالنظر إلى العمارة فى العصر الحديث نجد أنها قد أصبحت تتبع مدارس فنية مختلفة و قد ابتعدت عن التراث و عدم الأخذ منه فى الكثير من المدارس الفنية الحديثة حيث أن عدم الإنتماء لهويه و فكر حضارى هو أفة الفن الحديث لذلك فهو فن ليس له جذور على الأرض لذلك من السهل زواله بينما الفن المصاحب للهوية فإن له جذور ممتده عمق السنين لذلك وجب على الفنان البحث عن الأصالة و المعاصرة فى عمله و الإلتزام و العودة إلى فلسفتنا حتى نقيم نهضه فنية حديثه لها جذور عميقة

شكل (1) جامع القيروان (جامع عقبة بن نافع) تونس

ويظهر هنا براعة المصمم والوحدة والتآلف بين عناصر التصميم والتى ترتقي معها العين إلى السماء وإستخدام التكرار فى عرائس المسجد والمئذنة لتثبيت أن الناس سواسية أمام الله

شكل (2) ويتضح هنا جماليات العمارة الإسلامية وجماليات اللون ومراعاة الفراغات

أولآ: تعريف المقياس الإنسانى لغوياً

المقياس الإنسانى هو أن" تلبى العمارة الإسكانية فى آحسن ظروفها و أكثرها أمناً و راحة مع الوظيفة الجمالية التى تجعل من المبنى العام أو الخاص محراباً بديعاً تهفو النفس للركون إليه لما يحتويه من تكوينات معمارية " [1] و زخارف و فراغات و لقد إرتبطت العمارة الإسلامية بالإنسان و تفكيره و راعت معتقداته و حالته الإجتماعية و طبيعته النفسية و طبيعة المناخ و إسلوب التفكير حيث قامت على جعل البيت مليئاً بالهواء عن طريق ملاقف الهواء و الفتحات المختلفة كما راعت الخصوصية شكل (2) حيث " صنع السكن لكى يكون موطن صاحبه ضمن إطار تاريخه و عقائده فى إطار حضارته و ثقافته و عقائده الإسلامية " [2] فالمقياس الإنسانى فى الحضارة الإسلامية قائم على الإنسان و حمايته و الحفاظ عليه من الضوضاء و التلوث كما يضمن له الحفاظ على الحرمات مع التهوية السليمة و الشكل الجميل المطعم بمختلف الطرز و الخامات الفنية فقد زرعت الجمال و العفة فى قلب الإنسان و عقله شكل (1)

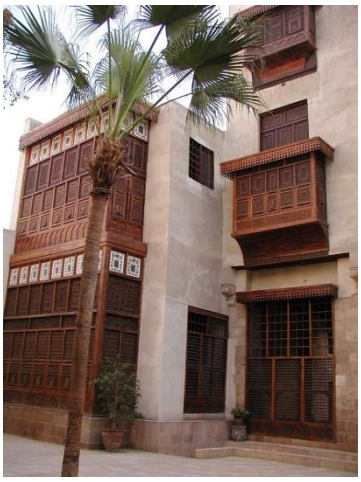

شكل (3) يظهر هنا دور المشربية فى التهوية و الإضاءة و الستر و هى من أهم اسس المقياس الإنسانى ، كما يتضح أهمية اللون و توزيعه و كيفية إستغلال الفراغات بصورة جمالية و وظيفية

و قد أكد الإسلام على الخصوصية و الحفاظ على النساء (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) (النور/ الآية 27) و من هنا يجب وضع القوانين و التشريعات للحفاظ على المدينة و مقوماتها البنائية حتى نستعيد للإنسان إستقراره النفسى و توازنه الإجتماعى حيث أنه كان العامل الإساسى فى تصميم المدن و الحضارات هو المقياس الإنسانى الذى يتولد من حركته و عاداته و تقاليده و الحفاظ على قيمه و مبادئه لذلك فإن الفكر التصميمى الآساسى فى تخطيط المدن يعتمد على الربط بين العناصر الآساسية فى التصميم فى الفراغ و الزمن مع مراعاة الجماليات الشكلية و البيئية حيث إن المقياس الإنسانى يعبر عن القيم الروحية و المادية و القومية فى العمارة فإذا إستطاع المصمم أن يحافظ على هذا المقياس فقد ربط بين الأصالة و المعاصرة فى العمارة .

إن فن البناء هو فن قديم قدم الحياة على الأرض حيث سعى الإنسان منذ بدايته الأولى إلى مكان يقيم فيه ويحتمى فيه من البيئة وتقلباتها و كانت البداية بالكهوف فقام الإنسان بتجميلها و رسم على جدرانها حياته. ثم تطورت نظرة الفنان المصمم عبر الحضارات بما يتماشى مع الحفاظ على القيم الإنسانية و الروحية.

إن الأزمة الحالية و التى نتجت عن الإفتقار للقيم المعمارية و أهمية المقياس الإنسانى الذى عنت به الحضارات الإنسانية و نتج عنه مبانى تتماشى مع روح الإنسان العصرى التى إرتوت عيناه بالقيم المعمارية و النفسية و الجمالية لهذه الحضارات حيث " أن عاملاً مشتركاً بين الأصالة و المعاصرة فى العمارة خاصة . هو المقياس الإنسانى فإذا إستطاعت المعاصرة كما الأصالة أن تحافظ على هذا المقياس، فإن التآخى بينهما يصبح ممكناً و يتجلى المقياس الإنسانى فى تمثيل القيم الروحية و القومية و المادية فى العمارةالمعاصرة " [3]

أم الأن فقد أهمل هذا المقياس الإنسانى فباتت المدن تحمل العديد من المتغيرات مثل:

1. غياب المقياس الإنسانى وأهمال الناحية الإجتماعية و الوظيفية للمبانى و طبيعتها
2. إختلاف الفكر التصميمى طبقاً لإختلاف المخزون التراثى التراكمى والحالة الإقتصادية
3. تقليد العماره الغربية و ترك التراث الإنسانى للمجتمع
4. تغايرت أشكال الواجهات وتناقضت و أصبح كل مالك يتحكم فى الواجهه طبقاً لثقافتة و رغباته
5. إختلاف أساليب التشطيبات للواجهات طبقاً لإختلاف التصميم و الخامات و مواد التشطيبات و تفاوتت أشكال الفتحات و الإرتفاعات

أهم عوامل المقياس الإنسانى

الفراغ

أن للفراغ دوراً هاماً فى المقياس الإنسانى فهو الذى يساعد الإنسان على الإستقرار و التكيف فى المكان و القيام بالأنشطة حيث أن الأنشطة الإنسانية تعطى للفراغ العمرانى طابعه و شخصيته المعمارية و تحدده فحسب النشاط الموجود فى المكان تكون طبيعة الفراغ إذن فالفراغ مرتبط بالمقياس الإنسانى و من أهم عوامله حيث أن نسبه الفراغ و التى تتمثل فى العلاقة بين الطول و العرض و الإرتفاع للمبنى . حيث أن الفراغ يعبر عن إحتياج الإنسان لمساحة تلائم الحركة و الأنشطة .

إن هويه الحضارة الإسلامية ليست فى الزخارف و الإنحناءات الموجودة على الواجهات و الأسطح و التى أخذ منها الكثير من المصممين و المعماريين و قد أضافوا هذه الزخارف فى محاوله البحث عن هوية هذه الفنون من حيث تعاملها مع الكتل و الفراغات و عناصر التهوية و الستر و غيرها من الأسس التى بنيت عليها الحضارة الإسلامية .

كما أن الأشكال الهندسية لها دوراً كبيراً فى التعبير عن الإنسان و مشاعره حيث إستخدمت لخدمة أغراض التصميم المستطيل الذى يعتبر الشكل الأكثر تعبيراً من الناحية التصميمية نظراً لعدم تناسب جوانبه فإنه يمكن أن تنشىء منه وحدات مختلفة لا

تنفر المصمم أو تحدد طاقته فقد عبر عن الأبواب و النوافذ فهو يعبر عن الدنيا بمختلف التفاصيل أما المربع فقد إتخذته الحضارة الإسلامية كوحدة زخرفية تعبر عن المطلق فأصبحت تتكرر بكثره فى أعمالها و صمم على أساسها الكعبة المشرفة فقد ارتبط المربع بالجانب الدينى و المثلث بالحذر و الحيطة فنجد مثلث برمودا و مثلث الخطر فى علامات المرورمما جعل " العمارة العربية الإسلامية فيها من الحيوية الدافقة و بخاصة جوهرها و لبها و روحها و طابعها ما يجعلها أصلح ما يمكن للتطور و التمشى مع أحداث النظريات و الإتجاهات الحديثة و المتجددة فى الحاضر و المستقبل بل يجعلها مصدر إلهام بإنتاج معمارى غاية فى الطلاوة و الطرافة و الجدة إذا ما طرحت جانباً تلك الفكرة الخاطئة التى تسىء إليها و التى تحصرها فى ذلك النطاق الضيق من القشور التى تتألف من العناصر و التفاصيل الزخرفية الصغيرة التى لم يعد لها مكان بل و لا طعم " (4) .

أما فى الحضارة الفرعونية قد إنشغل الفنانون بدراسه نسب جسم الإنسان و قد إهتموا بذلك لأهمية الأنسان و دوره فى هذه الحضارة التى خلدتة فى الرسومات مما أضاف على رسوماتهم نسب صحيحة للجسم و اشتق العلماء منه وحدات القياس مثل طول اليد و طول القدم و قبضة اليد و تعتبر وحدة اليد هى وحدة القياس الأساسية فكانت أهمية المقياس فى التصميم تعتمد على مرجعية مقياس الإنسان فدائماً المقارنة به و إستخدام قياسته و ذلك ليستطيع المصمم خلق فضاءات تتوافق مع حياة الإنسان ووظائفه و تخدم مشاعره

أهم الأسس التصميمية فى العمارة الإسلامية:

1- المقياس الإنسانى وعلاقة التصميم بالبيئه والإنسان
2- الوحدة والتنوع
3- التكامل والترباط والوسطية
4- البساطة والجمال
5- السمو والتدرج الفضائى
6- الخصوصية والروابط الإجتماعية

وهناك العديد من أنظمة التناسب التى إستخدمها العلماء على مر العصور لخلق نسبة القياس المتوازن والناجح للتصميم وأهمها: القطاع الذهبى

لاحظ الإغريق أهمية القطاع الذهبى فى العمارة وعلاقته بجسم الإنسان و من هنا راعى الإغريق فى إنشاء المعابد نسب القطاع الذهبى. ان النسبة الذهبية (1.618) تعتبر من أكثر الأرقام أهمية على مر التاريخ لأنها أنتجت أعمالآ إتصفت بالإبداع و الجمال حيث أنها إحدى مقاييس الجمال فى الكون و قد ظهرت النسبة الذهبية منذ القدم حيث أكتشفت فى الحضارة الفرعونية شكل (6) و الحضارة اليونانية أما فى العصر الحديث شكل (7) ففى عام 1945 قام المهندس لوكوربوزييه بعمل كتاب يركز على النسبة الذهبية و علاقتها بمقاييس جسد الإنسان و سماه المودولور و قد قدم لوكوربوزييه فى الكتاب لوحة كأساس للتناسب و القياس و استخدم فيها رجلآ مرفوع الذراع حيث وجد أنه يوجد فى جسم الإنسان أربعة نقاط يمكن من خلالها إيجاد المقطع الذهبى و هى أطراف أصابع اليد المرفوعة لأعلى و منطقة السرة و الرأس و القدم .

قد تميزت الفنون الإسلامية على مر القرون بإستخدام النسبة الذهبية فى التصميم فى بناء تصميماتهم و أعتمدو على العلاقات الهندسية للزخارف و الفراغات فحفلت الأسقف و الجدران بعلاقات تصميمية ناجحة شكلت حضارة متآلقة عبر العصور المتعاقبة و يظهر ذلك بوضوح فى تصميم المساجد

أمثلة على النسبة الذهبية

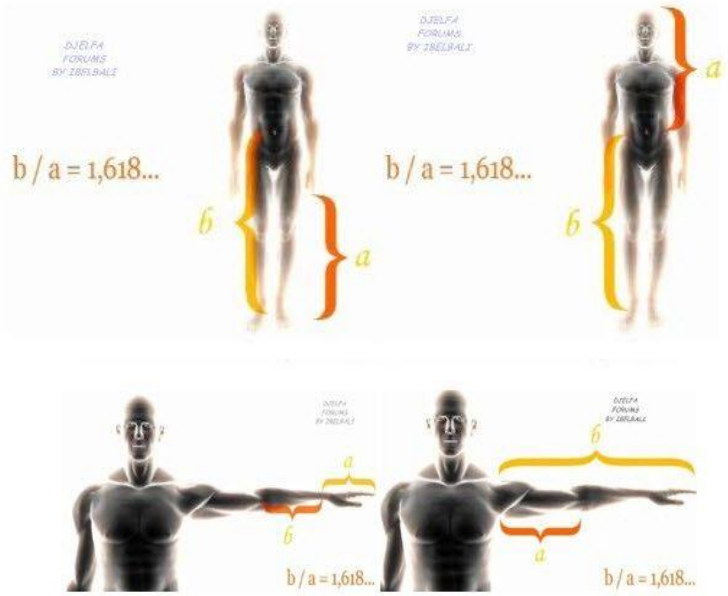

النسبة الذهبية فى جسم الإنسان

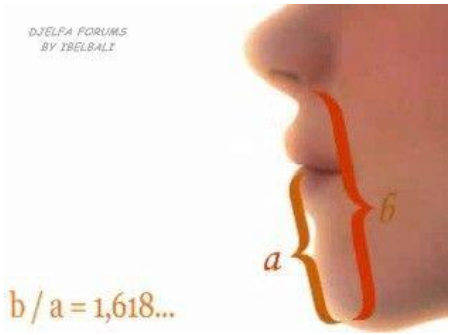

شكل (4) شكل يوضح النسب الذهبية وكيفية الوصول إلى مقياس يحقق النجاح فى التصميم بطريقة مبسطة

ونلاحظ أن النسبة الذهبية موجودة فى كل شىء فى الطبيعة حيث يوجد راحة العين والجمال كما أنه يوجد شكل لولبى شهير يدل على النسبة الذهبية وهو مبنى عليها شكل (5)

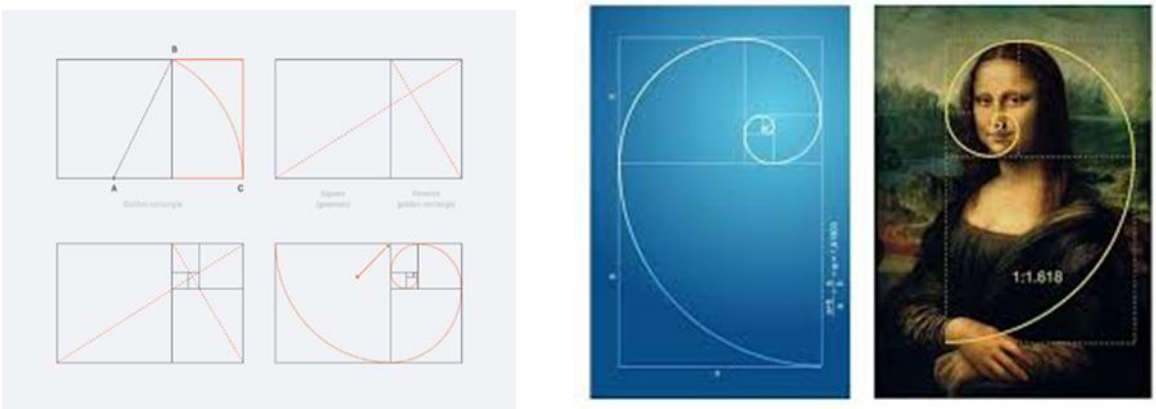

شكل (5) النسبة الذهبية فى لوحة ليوناردو دافنشى الموناليزا والتى نجح الفنان فى خلق توازن لعناصر التصميم عن طريق النسبة الذهبية

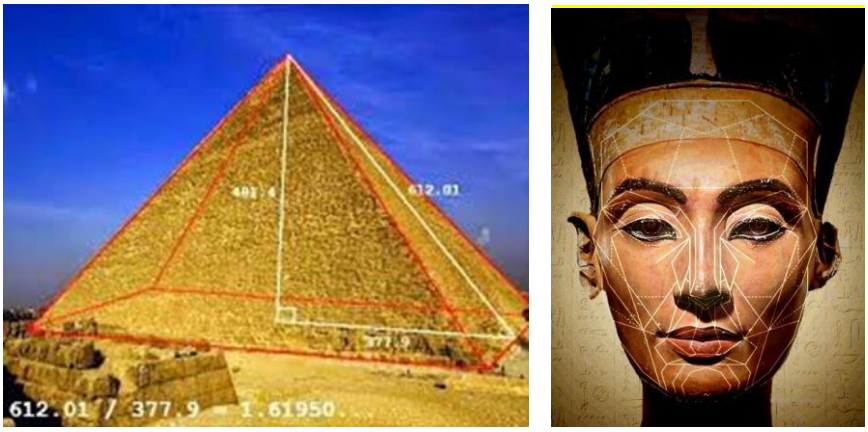

شكل (6) نفرتيتى إحدى رموز الجمال

استخدام النسبة الذهبيــه: الحضارة الفرعونية وقد قام الفنان فى الحضارة الفرعونية ببناء أعمالة طبقآ للنسبة الذهبية

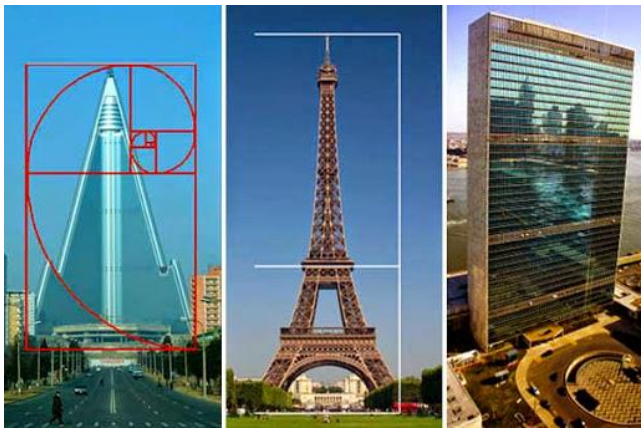

شكل (7) أمثلة على النسبة الذهبية فى العصر الحديث

شكل (8) تصميم اوبرا دبي

نلاحظ هنا كيف إستلهم المصمم تصميم دار الاوبرا بدبي من زهرة اللوتس الفرعونية وهو ما أضفى التصميم الليونة والحركة الرشيقة والإنسيابية وإستخدم المصمم أحدث الخامات التكنولوجيا مما ساعد على الربط بين الأصالة والمعاصرة ويإتى هذا من فهم عميق للتراث فكان هذا هو الباب الرئيسى فى تصميم المبنى

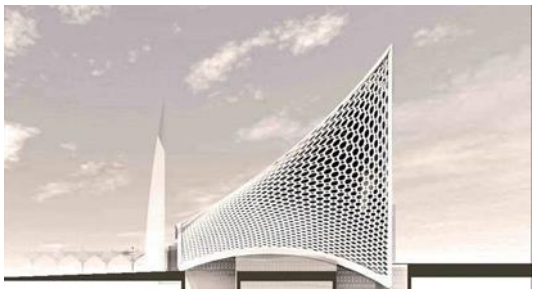

شكل (9) تصميمات حديثة للعمارة الإسلامية وبخاصة المسجد مع مراعاة عناصر التهوية والإضاءة والإستغلال الجيد للفراغات

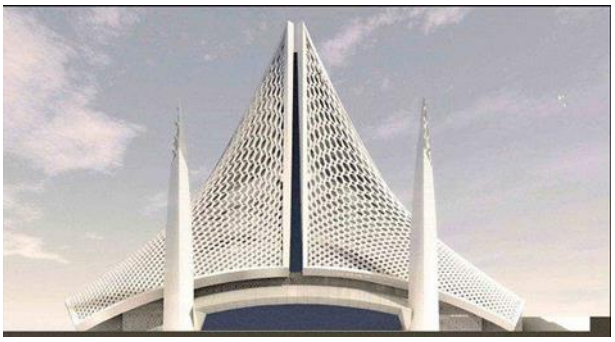

شكل (10) شكل يوضح كيف إستلهم المصمم روح الفن الإسلامى ومزجها مع الفكر المعاصر للحصول على قالب تصميمى ناجح يراعى المقياس الإنسانى

إن الحضارة الاسلامية نحترم المقياس الإنسانى لأن الله سبحانه وتعالى كرم الإنسان وأعلى من قدره وقد شبه ابن قتيبة الدار بالقميص، فحيث يخاط القميص حسب مقاس صاحبه، كذلك يبنى البيت حسب مقياس ساكنه، وبهذا يُعَدُّ ابن قتيبة أول من تحدث عن المقياس الإنساني في العمارة الإسلامية. إن الفنون هى التى تكشف هوية الأمم ومدى تقدمها ورقيها فلكل حضاره هويه مختلفه صيغت طبقآ لتطور هذه الحضاره ونهوضها وتضعف بتفككها وتستطيع أن تعرف الكثير عن كل حضارة من خلال عمارتها وفنونها ومدى تطورها شكل (11) شكل (12).

وقد "تفردت العمارة الإسلاميه بتفاصيل العمارة الداخليه على العمارة الخارجيه ولقد أصبح داخل المبنى زاخرآ بروائع الزخارف المنشره على الجدران و ..... والأعمده والنو افذ والأبواب وفى البرك والفسقيات وفى الحدائق والأحواض التى تفوح منها رائحة الزهور والياسمين ,,,,,, حتى أصبح المسكن فردوس صاحبه " [8]

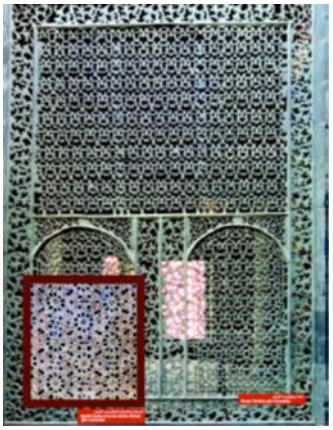

شكل (11) **شكل (12)**

شكل يوضح جماليات التصميم الداخلى المستمد من التراث المشربية وكان لها دور كبير فى تجميل البيوت وبخاصة الواجهات المعمارية

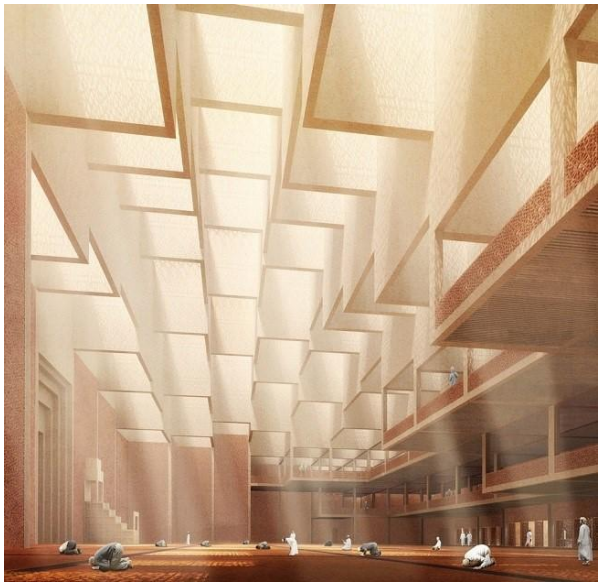

شكل (13) تصميم حديث لمسجد يبرز أهمية الضوء وتوزيع الفراغات المشتق من الفكر الإسلامى

المنظور الإنساني

يعتبر الإنسان المحور الاساسى فى عمران الحضارة الإسلامية حيث قامت المدن الإسلامية على المقياس الإنسانى فراعت حياة الإنسان الإجتماعية والعملية والروحانية وقد تميزت المدينة الإسلامية بالعديد من السمات مثل الرمزية والخصوصية والإهتمام بمنظومة الفراغ الداخلى والخارجى مع الإهتمام بتعزيز العلاقات الإنسانية.

لقد تلاشت الهوية العربية وذلك تحت تأثير المفاهيم الغربية التى سيطرت على المبانى عن طريق الكتل الخرسانية و الإرتفاعات الشاهقة فأصبحت مدارس الفن الغربية هى منهل التفكير للكثير من المصممين حيث أصبح التغريب رمزآ للتقدم و التطور و ذلك ليس على المستوى المحلى و إنما على المستوى الدولى على حين قديمآ كانت التصميمات تعكس الهوية و طبيعة البيئة و الحياة الإجتماعية فأصبح الإنسان المتلقى لهذه الفنون لا يستطيع التمييز بين ما هو تابع لثقافته و حضارتة و بين التقليد الغربى للمدارس الفنية و مع تغير ثقافة المجتمع انتشر الطابع الغربى فى التصميم بالرغم من إختلاف البيئة و تكوين المجتمع و عادته و تقاليده فظهرت الواجهات الزجاجية التى تفتقر لكثير من المفاهيم الإنسانية مثل الخصوصية و التهوية و الستر فمن هنا يتوجب على المصمم أن ينتقى النافع و المفيد لإثراء المجتمع بالتقنيات و التطورات المعاصرة و مزجها مع تراثنا الحضارى فى محاولة لإظهار دور الهوية .

و هناك العديد من الأمثلة التى ظهرت فى المجتمع و ظهرت مخالفة للهوية مثل مساكن محدودى الدخل و العديد من الأمثلة المعمارية التى اعتمدت على تجميع مجموعة من البلوكات السكنية و ذلك لتوفير أكبر عدد من الوحدات بصورة تكرارية بلا هوية واضحة و ضياع للملامح المعمارية التى تؤدى إلى ظهور نمط معمارى متميز حيث أنهم يعتبرون ان العمارة التراثية هى صورة تخلفت عن التطور الحضارى كما أن هناك العديد من الأفراد يقومون بالتصميم و أختيار شكل الواجهة و ألوانها طبقآ لإمكانياتهم المادية و ثقافتهم فباتت المبانى متجاورة و متناقضة فى الألوان و التصميم المعمارى للمبنى و الواجهة و إستخدام خامات غير متجانسة و هناك مراحل للتصميم الناجح يجب على المصمم إتباعها :

خطوات التصميم:(Design process)

- تحليل الموقع والطبيعة الأرض الجيوغرافية للمكان والعوامل الماديه والفيزيائية والأماكن المجاورة والموقع بالنسبه للطول والعرض
- مراعاة العوامل المناخية مثل الشمس والتهوية والحرارة والرطوبة
- مراعاة العوامل الإجتماعية والعادات والتقاليد
- مراعاة الجوانب التاريخية والحضارية من خلال التراث
- مراعاة الجوانب الدينية ودور العبادة
- مراعاة الجوانب الإقتصادية كنوع السكن والمستوى الإقتصادى
- تجميع المعلومات عن طبيعة المواد المستخدمه والخامات الملائمة
- الحفاظ على الوحدة والتناسق والترابط لإعطاء طابعآ موحدآ للتصميم
- الحفاظ على التوازن والإيقاع من خلال الموديول الذي يحافظ على النسب الملائمة للإنسان
- عمل تصميم مبدئى يتوقف على خبرات المصمم وذوق المالك
- التصميم النهائى
- التنفيذ

وحتى يتسنى للمصمم تحقيق الهوية يجب الإلتزام بالأتى:

- العمل على تطوير الفكر التصميمي ليتلائم مع الموروث الحضارى والحفاظ عليه
- الحفاظ على الطابع المميز للعمارة من خلال مفردتها التصميمية ومفاهيمها والتى تنبع من ثقافة وبيئة المصمم
- وضع شروط وضوابط للبناء يلتزم بها المصمم والمالك دون الحد من الجانب الإبداعى للمصمم
- ضرورة وضع التشريعات الملائمة
- إحترام الموروث الحضارى بالموقع من مبانى ذات قيمة جمالية وأثار وتحسين الموروث العمرانى السلبي قدر المستطاع (11)

بعض التجارب الفنية للباحث من خلال دراسة الجوانب

شكل (14) إحدى تطبيقات الباحثة فى معالجة الواجهات

شكل (15) إحدى تطبيقات الباحثة فى معالجة الواجهات

شكل (16) إحدى تطبيقات الباحثة فى معالجة الأسقف

شكل (17) إحدى تطبيقات الباحثة فى معالجة الأسقف

إحدى تطبيقات الباحثة شكل (18) فى معالجة الأسقف

شكل (19) إحدى تطبيقات الباحثة فى محاولة لإبراز دور النسبه الذهبيه

نتائج البحث

- الاستفادة من المقياس الإنسانى كمصدر إلهام للمصمم وتحقيق القيم الجمالية والوظيفية بنجاح
- التوسع في دراسة وتحليل أساليب العمارة الحديثة و علاقتها بالمقياس الإنسانى للاستفادة منها نصميم بيئى مميز
- يجب أن تتحرر العمارة الإسلامية من الإختزالات فى مجموعة من الزخارف التى تغلف القشرة الخارجية للمبنى فيجب تحقيق المقياس الإنسانى وتحقيق الهوية الإسلامية فيها
- الإدارة الفنية غير المؤهلة انعكست على الأعمال المعمارية فباتت أعمال لا تعبر عن الإنسان وبيئته وحضارته.

توصيات البحث

- يجب التعامل مع المقياس الإنسانى وأهميتة كعنصر أساسى فى التصميم وليس عنصر مكمل
- ضرورة تبنى الدوله لوضع المعايير والمقاييس التى تقوم عليها العمارة الحديثة ومراعاة الجانب الإنساتى
- ضرورة الاهتمام بالعوامل البيئية والبشرية فى التصميم

- إن العمارة عبر العصور هى التى تعبر عن الشعوب وعادتهم وتقاليدهم ومدى التحضر الذي وصل إليه المجتمع لذلك يجب أن تتحرر من سيطرة الفكر الغربى والبحث عن الهوية
- دراسة الارث المعماري يعمل على تطوير التصميم والثراء البصري مما يخلق لغة فنية تعمل على تطوير الشعوب
- يجب على الفنان البحث عن الأصالة والمعاصرة فى عمله والإلتزام والعودة إلى فلسفتنا حتى نقيم نهضة فنية حديثة لها جذور عميقة
- يجب على المصمم احترام الموروث العقائدى للمستخدين من العقائد الدينية والعادات والتقاليد

المراجع

1. عفيفي يهنسى " فنون العمارة الاسلامية و خصائصها فى منهاج التدريس " منشورات المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم و الثقافة - 2003 ص 5 ، 6 ، 13

2-Afifi bahnsi "The Arts of Islamic Architecture and its Characteristics in the Teaching Curriculum" Publications of the Islamic Organization for Education, Science and Culture - 2003

3.بركات محمد مراد : بحث منشور على الإنترنت . مجلة الحضارة الإسلامية ثقافة و فن و عمران ص 269

-Barakat Muhammad Murad: Research published on the Internet. The Journal of Islamic Civilization : Culture, Art and Imran, p. 269

4- بيدور مارثيبيت مونتابيث : ناديا ظافر شعبان .أوربا الإسلامية سحر حضارة ألفية , , عربته بتصرف, مؤسسة الفكر العربى , 1991 ص 228

-edor Marthebet montebeth :. Islamic Europe The Magic of a Millennium Civilization, translated by Nadia Dhafer Shaban, The Arab Thought Foundation, 1991 .P 228

2. الجبلاوي، كمال محمود كمال, موسوعة الأفكار الرمزية بالعمارة المصرية بعد دخول الإسلام, الطبعة الأولي , 2009.

El gabalawy, Kamal mahomud kamal, mwsoat alafkar alramzya blemara almasrya baad dokhol aleslam, altabaa aloula,2009

5- مسوح ،عماد عبدو ،الفراغ المعمارى وانعكاسه على الارتقاء بالفكر التصميمى مجلة جامعة البعث المجلد 37 ، العدد 1 ،السنه 2015

Masoh, Emad abdou, alfaragh al-meamary w anekaso ala alertekaa blfekr altasmimy, megalet gameat al-baath, mogalad 37, no1,2015

6- رأفت ، على ، ثلاثية الابداع المعمارى "الابداع المادى فى العمارة " – البيئُة والفراغ ، مركز ابحاث انتركونسلت ، 996.1

-Raafat, Ali ,Tholasyet al ebdaa al mady fel omara-Albeaa wal faragh, Mrkaz abhath Intercocelt, 1996

7- فاروق الجوهري، عمرو، عمارة محاكاة الطب عُة كؤحد الإتجاهات الحد ثُة للعمارة البيئية ، قسم الهندسة المعماريةٌ، مجلة عينٌ شمس، نوفمبر 2000 ، ص 33-41.

-Farouk Al Gohary, amr, Mohakat el tabeaa ka ahad al etgahat al hadetha lel omara al beaya, Kesm al handasa el meamarya, Magalet en shams, Nouvember,2009, safhet 37-41

8- عبد السلام حامد عثمان طاهر. المنظور العمراني للمدن الذكية . رسالة دكتوراه ،كلية التخطيط الإقليمى و العمرانى قسم التخطيط العمرانى ، جامعة القاهرة ، 2016

- Abdel Salam Hamed Othman, Taher. The Urban Planning of Smart Cities. PhD thesis, Faculty of Regional and Urban Planning, Urban Planning Department, Cairo University, 2016

9- حنفى، ايهاب محمود ، اللون وأثره في الحد من ظاهرة التلوث البصرى في التجمعات العمرانية في 2011. ،سنه 4 ،عدد 23 القاهرة الكبرى، مجلة علوم وفنون،دراسات وبحوث ،مجلد
- hanafy, Ehab mahmoud, alloon w atharoh fe elhad mn zahert altalwth al basary fi al-tagmoaat al-omranya fe al-kahera al-kobra, megalet olom w fnon, derasat w bohos, mogalad 23, no 4,2011
10-عكاشه ثروت: الفن و الحياه, دار الشروق 2002
- Okasha Tharwat : Art and Life, Dar Al Shorouk 2002
11- عبد الغنى ألفت سليمان حلوه. منهجية التصميم المعمارى و العمارة المستقبلية :, دكتوراه , هندسة المطرية , حلوان , 2006 ص 84
- Abdel-Ghani Olfat Soliman sweet. Methodology of Architectural Design and Future Architecture: Ph.D., Rain Engineering, Helwan, 2006, p.84
12-القاهرة التاريخية: مجد العمارة الاسلامية' وزارة الثقافة ، جمهورية مصر العربية 2002- 2006ص233
- Historic Cairo : The Glory of Islamic Architecture, Ministry of Culture, Arab Republic of Egypt 2002-2006 p. 233
- 14- Magalet al Emara w al Fenoun w al Elom al Insania (Journal of Architecture, Arts and Humanistic Science)
1- Marc Berman, Marc, John Jonides, and Stephen Kaplan. Nature Makes Us More Caring, The Cognitive Benefits of Interacting with Nature. University of Rochester. Psychological Science, Volume 19, 2008.
1- Advances in Landscape Architecture Edited by Murat Janeza Trdine 9, 51000 Rijeka, Croatiazyavuz
https://arbahna.files.wordpress.com/2014/10/golden2bratio2b2.jpg
https://blog.prototypr.io/golden-ratio-in-ui-design-8d11e66582c3
https://dkhlak.com/makkah-the-miraculous-golden-ratio-city/
https://arbahna.wordpress.com/2014/10/21/%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B3%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%87%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%B3%D8%B1-%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%85%D8%A7%D9%84/
https://arbahna.wordpress.com/2014/10/21/%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B3%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%87%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%B3%D8%B1-%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%85%D8%A7%D9%84/
https://www.facebook.com/dalco.17/photos/pcb.1393187074151986/1393187040818656 \
https://www.facebook.com/dalco.17/photos/pcb.1393187074151986/1393186887485338
https://www.facebook.com/dalco.17/photos/pcb.1393187074151986/1393186727485354
http://bandarw11.blogspot.com/2017/03/blog-post.html